قصص قصيرة

أحمد فؤاد

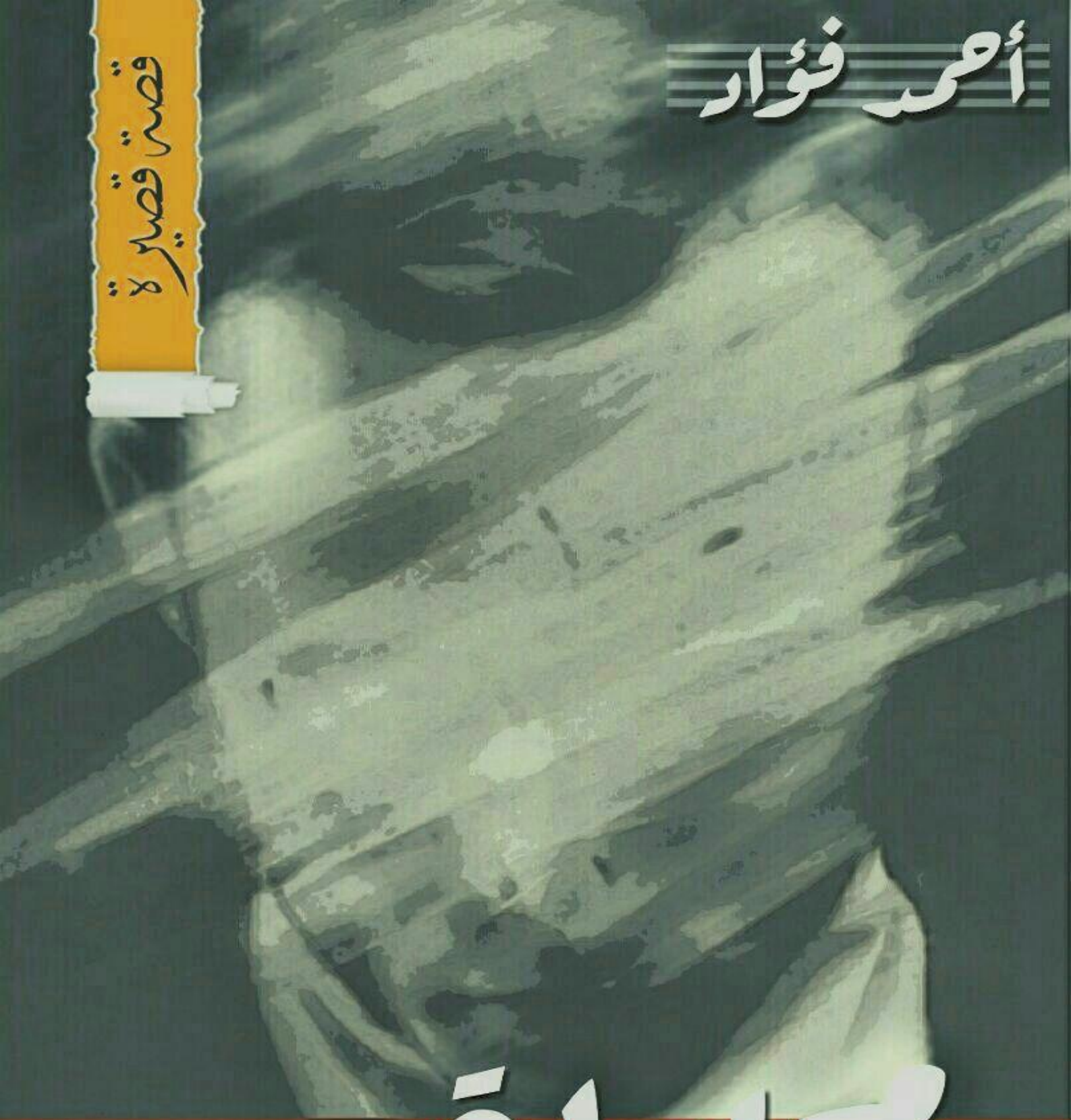

محاولة انتحار !!

منصة ثقافية لإثراء المحتوى العربي

www.3alammowazy.com

.....

محاولة انتحار

قصة قصيرة

بقلم / أحمد فؤاد

إهداء

إلى الذين لا يجدون في الفشل عيبًا
كي يكونوا ناجحين!

أحمد

-

محاولة انتحار

لم يكن صفير الحشرات الذي تردد في الأثير مُزعجًا تلك الليلة في أذن عادل. كان قد اعتاد الصوت خلال الأيام القليلة التي قضاها في هذه القرية. في البداية كان ذلك الصوت المتصاعد ليلًا يخترق الأبواب والنوافذ فيبث فيه قشعريرة ثقيلة على نفسه، لازمه الأرق فحاول طرده بالقراءة، إلا أن الكتب لم تقو على إزاحته. ملأه الضجر فبدأ في الخروج ليلًا، وأراحه أن يكون وحيدًا في هذا الوقت كون أغلب أهل القرية يخلدون للنوم بعد العشاء. عندما تكررت رحلاته بين الأشجار والطرق الترابية وعلى أطراف الترعة، عندها فقط ألفت أذناه صوت صفير الحشرات، وكأنه تقبّل وجوده في وسط محيطه فلم يجده غريبًا مثلما كان يأتيه من وراء جدران غرفته!

كان الجو باردًا بعض الشيء في تلك الليلة، لكنه اعتقد أن لسعة البرد أثناء المشي، أقل ضررًا من نزق التفكير تحت وطأة الأرق! لم يحدد مكانًا للذهاب إليه، كان فقط يمشي دون هدى إلى حيث تقوده قدماه، حتى يقرر في لحظة ما العودة إلى منزله الريفي الذي انتقل إليه حديثًا. بعثر صفير قطار قادم من بعيد أفكاره، لمح قضبان السكة الحديدية على مسافة متوسطة منه، تلمع تحت ضوء خافت من عمود إنارة قديم، بينما تتناثر على القضبان قطع الحجارة الرمادية. اقترب بدافع الفضول وهو يرى القطار قادم بسرعة. تجمّد الدم في عروقه وهو يرى شبحًا باهتًا يقف على حافة القضبان. تخلّص من تصلّبه وانطلق راكضًا بكل سرعته بعد أن أدرك ما ينوي عليه ذلك الشبح.

انقض عادل على الرجل، فسقطا معًا متدحرجين بعيدًا عن القطار الذي مرّ بجوارهما بسرعة هائلة، وفرض هديره الصاخب نفسه على جميع الأصوات في أذنيهما. ظلا ساكنين بضعة دقائق حتى بعد أن ابتعد القطار مُخلِّفًا وراءه ضجيجه المتباعد تدريجيًا. تأوّه عادل وهو يرفع رأسه باحثًا عن الرجل الذي أسقطه منذ قليل، لمحه على ضوء عمود الإنارة الشاحب ساكنًا على مسافة ليست بعيدة عنه. خشي أن يكون قد أصابه مكروه من عنف السقطة. تحامل على نفسه وهو يكتم آلامه التي ملأت جسده القوي، اعتدل واقفًا يجر قدميه في وجع حتى وصل إلى الرجل الذي كان مستلقيًا على بطنه. نزل على ركبتيه وهو يرفع جذع الرجل، أسنده بفخذه قبل أن يقلبه ويجعله مستلقيًا على ظهره. أجفل عادل عندما رأى عيني الرجل مفتوحتين تتأملّه في صمت، لم يستطع أن يتبيّن ملامحه التي كانت مُتسخة من وقع السقوط، بينما كانت أنفاسه المسموعة تجاهد أن تعود إلى معدلها الطبيعي. لكنه خمّن من خصلات شعره الفضية ومن بعض التجاعيد التي لاحظها بصعوبة أن

يكون عمره مقاربًا لعمره، رغم بنيته القوية التي تشي بشخص مهتم بأن يكون له جسد قوي.

ساورته الشكوك في أن يكون الرجل قد أصيب بالشلل أو بالخرس عندما طالت نظراته الصامتة، فسأله عادل:

- هل أنت بخير؟

ازدادت شكوكه عندما لم يرد عليه، وتلفّت حوله على أمل أن يجد أية مساعدة قريبة، رغم أنه يعلم صعوبة ذلك في هذا الوقت المتأخر من الليل وفي هذه المنطقة البعيدة نسبيًا عن القرية. تنفّس الصعداء عندما مدّ الرجل فجأة يده في ضعف قائلًا:

- ساعدني أن أعتدل.

مدّ عادل يده وسحبه فاتكأ الرجل على ساعده وهو يتأوّه قبل أن يفلت يده ليستند جالسًا معتمدًا على نفسه على الأرض، لاحظ عادل أن الرجل يحاول أن يتنفّس بعمق في محاولة لاستعادة قوته، فبدأ في القيام بالمثل بعد أن اطمأن أنه على الأقل لا يزال على قيد الحياة. اعتدل الرجل في جلسته وهو ينفض كفّيه قبل أن يمسح بهما وجهه، ثم يعود ساكنًا مرة أخرى. تأمّل عادل المعطف الأسود الذي يرتديه الرجل، بدا باهظ الثمن، فخمّن أن الرجل لابد أن يكون من علية القوم هنا.

سأله عادل:

- هل أنت بخير؟

رفع الرجل رأسه وقد ظهرت ملامحه جامدة حادة القسمات، قال أخيرًا في حزم:

- بخلاف بعض أوجاع الرضوض التي تسببت فيها سقطتك، نعم... أنا بخير...

اندهش عادل من الرد غير المتوقع، فقال في حرج:

- أنا آسف على إسقاطك، لكن لم يكن لدي خيار آخر، كنت ستلقي بنفسك أمام القطار وكان عليّ أن أمنعك.
- وهل طلبت منك المساعدة؟

حدّق عادل في وجه الرجل غير مًصدّق، تلعثم:

- كنت ستفقد حياتك... لقد أنقذتك.
- وهل تتوقع منّي أن أشكرك على ذلك؟
- نعم... كنت أتوقع ذلك.
- حسنًا... إن كنت تريد سماع ذلك... إذن... لقد أبليت حسنًا. هل هذا يريحك؟

احتقن وجه عادل وهو يقول في غضب:

- لم أقصد أنني أنقذتك كي تشكرني، لكنني أقصد أنني منعتك من ارتكاب حماقة في حق نفسك.
- ومن أعطاك الحق في أن تمنع اختياري؟
- لعلّه القدر هو الذي جعلني أمُر من هنا كي أمنعك.

تغيّرت ملامح الرجل فجأة وارتسمت على وجهه لمحت حزن تسللت إلى نبرة صوته:

- صحيح... لعلّه القدر...

تأمّل عادل الرجل في حيرة لسرعة تغيّر حاله، وفكّر أن السقطة قد أثّرت على سلامة عقله بشكل أو بآخر. أشفق عليه؛ فكّر أنه لا بد أن هذا الرجل قد وصل إلى حالة متقدمة من اليأس كي يقدم على الانتحار. فانتابه الحماس لمساعدته خوفًا من أن يُكرر محاولته مرة أخرى.

قال بلطف:

- اعتقدت أنك تحتاج إلى وقت أطول للتفكير... إلى فرصة ثانية قبل أن تقوم باختيار لا يمكن الرجوع فيه مرة أخرى.
- ألا تظن أنني قمت بالتفكير قبل إقدامي على الانتحار بالفعل؟
- كثيرون لا يفعلون ذلك... في الحقيقة هم يتخذون القرار بشكل ارتجالي وفوري من أجل هرب سريع.
- لست منهم على كل حال.
- أنت فكرت كثيرًا إذن.
- صحيح.

تأمّله عادل بتوجّس، كان يشك في أن الرجل مُصاب باكتئاب حاد، وبأنه بالتأكيد في حاجة مُلحّة لزيارة طبيب نفسي بدلًا من أن يحاول إيذاء نفسه مرة أخرى.

حاول أن يعدّل من مزاجه فقال:

- هل تستطيع الوقوف؟ هل تقدر على المشي؟

حاول الرجل الوقوف بصعوبة، فساعده عادل حتى وقفا، تأوّه كلاهما وهما يقومان بمدّ أطرافهما. اندهش عادل من قدرة الرجل على الوقوف بعد سقطة كفيلة بكسر عظام من هم في سنّه، وعزى ذلك إلى بنيته القوية التي وضحت عند وقوفه. قال الرجل:

- أشعر ببعض الآلام في عظام ظهري وصدري، لكن ليست على هذا القدر من السوء... أظن أنني أستطيع أن أمشي.
- جيد... أستطيع أن أسير معك وأوصلك إلى منزلك؟
- لا أريد أن أذهب إلى المنزل.
- إذن ما رأيك أن تذهب معي إلى منزلي؟ نستطيع أن نشرب الشاي معًا.
- أنت تعتقد أنني سأعاود الكرّة ولا تريد أن تتركني وحدي... أليس كذلك؟

احمرّ وجه عادل خجلًا وهو يحاول ألا يظهر ذلك في نبرة صوته، كذب:

- إطلاقًا... ظننت أنك قد تحتاج إلى من تتشارك معه هذه اللحظات.
- وهل تتقمص دور الطبيب النفسي الآن؟
- أغلب الأطباء النفسيين ينحصر دورهم في الاستماع إلى مرضاهم، هذا كفيل بحل كثير من مشاكلهم، هل ذهبت إلى أحدهم من قبل؟
- لا...
- أليس لديك أي أصدقاء مُقرّبين تفضي لهم بأسرارك؟
- الصداقة ليست لتبادل الأسرار، الصديق الذي يعرف أسرارك هو عدو مُحتمل.

انعقد حاجبا عادل وهو يقول:

- ليس إلى هذا الحد.
- بلى... بمجرد انتهاء مصالحكما المشتركة، يستطيع في أي فرصة أن يدمرك.
- قد تكون على صواب جُزئيًّا، فقد يكون بعضهم سيء بالفعل، لكن بالتأكيد ليسوا جميعهم كذلك.
- أحب العيش بأقل عدد من الاحتمالات السيئة.
- حسنًا... على أية حال...أنا لا أريد أن أتقمص دور أحد... أنا أرغب فقط

في مساعدتك.

شعر عادل بعيني الرجل تتفحّصانه بعناية، قبل أن يقول:

- وكيف تظن أنك ستساعدني؟
- بأن أنصت لك.

ضحك الرجل وهو يقول في عصبية:

- ولماذا أحكي لك، إن كنت لم أحكِ لأقرب الناس لي من قبل؟
- لأنني غريب عنك... نحن نحب الغرباء الذين نقابلهم في السفر... في القطار أو في باخرة. نبوح لهم بالكثير من الأسرار لأننا نعرف بالنهاية أنها ستبقى أسرارًا لأننا لن نراهم مرة أخرى. لا أظن أنك من أهل هذه القرية ولا من أهل هذه المحافظة... أليس كذلك؟

تجاهله الرجل، وغمرهما صمت لمدة دقيقة كاملة، بدا فيها الرجل يفكر في الأمر ويزنه في عقله، سمعه عادل يأخذ نفسًا عميقًا قبل أن يتنهّد قائلًا:

- حسنًا... أنا موافق... أنا بالفعل في حاجة إلى من ينصت إليّ، سأجرب لعلّ الأمر ينجح.

ابتسم عادل وهو يربت على كتف الرجل قائلًا:

- أشكرك على ثقتك...
- لا داعي للشكر.. أنا رجل عملي... لقد وافقت على أن أحكي لك ليس لأنني أثق بك، بل لأنني لا أعرفك.

شعر عادل بإهانة رغم أن الرجل كان مُحقّا في كلامه، دفعته رغبته بالمساعدة أن يتجاهل عبارته:

- ما رأيك أن نشرب الشاي في منزلي؟
- لا.. أنا لا أريد أن أعرف عنك شيئًا، فقط أريدك أن تنصت إليّ.
- كما تشاء.

سارا في صمت لبعض الوقت بموازاة قضبان السكة الحديدية الممتدة إلى حيث يبتلعها الظلام من بعيد، خرق عادل ذلك الصمت:

- ما اسمك؟
- لا أهمية أن تعرف اسمي، فأفضل الأصدقاء من ليس لديهم أسماء. أليس

كذلك؟
- فلنقصر ذلك على الأصدقاء الغرباء إذن.
- كل الأصدقاء يجب الحذر منهم على كل حال.
- يبدو أنك قد تعرضت لخيانة ما.
- لا... حتى هذه اللحظة.
- لماذا تعتقد إذن أنه من الممكن لأصدقائك أن يتسببوا في تدميرك؟
- لأنني فعلت ذلك من قبل.

تسمّر عادل في مكانه مُحدِّقا في الرجل، لم يجد من الكلمات ما يستطيع الرد به عليه، في وقت آخر كان سينعت الرجل بألفاظ قاسية، لكن بدا له أن الرجل يحاول أن يُخرج قيحًا مكبوتًا داخله منذ سنوات. سأله الرجل:

- هل تفاجأت؟
- بعض الشيء... لم أتوقع أن تعترف بذلك بشكل مباشر.
- أنا أيضًا تفاجأت... فهذه هي المرة الأولى التي أعترف فيها لشخص ما.
- وهل تتطلع إلى معرفة رأيي؟
- إطلاقًا.. اتفقنا أن تنصت فقط. لكنك تستطيع أن تجادلني فيما أقوله بالطبع.
- هل تشعر بالندم؟
- لا... لكنني أشعر بالأسف من أجلهم.
- ألا ترى ذلك متناقضًا؟
- رُبّما... لكنني اعتدت ذلك.

تباينت الأفكار داخل عقل عادل وهو يستمع إلى الرجل، وفكّر أن يُجادله إلا أنه فضّل مساعدته على التنفيس مما يعتمل في نفسه:

- يبدو أن القدر قد وضعك في مواجهة صعبة.
- الحياة تضعنا في اختبارات صعبة دائمًا، لا يكون فيها سوى اختيارين إما نحن أو الآخرين.
- صحيح... ولكلٍ اختياره... فهناك من يؤثِر الآخر على نفسه في بعض الأحيان.
- بالطبع... هؤلاء هم المُخالفون الذي يثبتون القاعدة.
- أية قاعدة؟
- أن الانسان يُحب نفسه.
- حُب النفس ليس مُرادفًا لإيذاء الآخرين.
- نعم... لكنه أثر جانبي لا بد منه! ألم تمارسه يومًا؟

ارتبك عادل عندما فوجئ بالسؤال، كاد يندفع للرد بالنفي، إلا أنه تذكّر سبب نقله إلى هذه القرية النائية، وعن أرقه المستمر الذي يحرمه كل ليلة من النوم. استرجع

في ذهنه اللحظة التي أخبره حسن- صديق عمره - بقرار النقل. انتابه الأسى وهو يتذكّر مبررات حسن الواهية لفعلته، لأنه كان يعرف أن السبب الحقيقي من وراء ذلك، كان لإبعاده من أجل حصول رؤوف – صديقهما المشترك - على الترقية ورئاسة القطاع بدلًا منه. آلمه أن اجتهاده الذي بذله خلال سنوات طويلة في العمل، ومهارته التي مكّنته بالارتقاء إلى أن يكون من أهم الموظفين وأعلاهم في المركز الوظيفي - وذلك في وقت قصير جدًا، أن يكون ذلك سببًا في حقد أصدقاء عمره حسن ورؤوف، ومن ثم اتفاقهما لإزاحته. لكنه لم يقم بالمثل، لم يحاول الثأر منهما رغم الظلم الواقع عليه.

نفض عن رأسه ذكرياته وهو يجادل الرجل:

- اسمح لي أن أخبرك بأن فكرك غريب.
- لا أرى غرابة فيما قلته... الحياة واضحة جدًا... وقبيحة جدًا... نحن فقط نخدع أنفسنا ونخدع الآخرين كي نستطيع العيش فيها.
- أنت تُخرِج الحياة عن سياقها... تُجرّدها من معانيها التي تعطيها قيمة حقيقية.
- عن أي سياق تتحدث؟ افتح أي جريدة وسيدهشك كم الحوادث التي ستجدها تحدث بين أقرب الناس، أصدقاء أو حتى أزواج أو أبناء.
- هذه مجرد حالات شاذة.
- بل هذا هو الجزء الظاهر فقط من الحقيقة، وما خفي كان أعظم.

ضحك عادل بعصبية:

- فكرتك خاطئة... فالأصدقاء الحقيقيون موجودون بالفعل منذ الأزل، لا يمكن أن نعتبر جزءا فاسدًا على أنه الأصل.
- لماذا إذن تنتهي الصداقات في رأيك؟
- هناك أسباب عديدة، قد يكون السبب اختلاف مبادئ أو اختلاف وجهات نظر أو حتى جفاء نتيجة بُعد، وبالتأكيد هناك بعض الحالات يكون هناك فيها حسد أو غيرة، أو حتى منافقون لم يكونوا أصدقاء بالأساس.

ابتسم الرجل بسخرية لاحظها عادل:

- لماذا لا تعترف بالحقيقة؟
- أي حقيقة؟
- أن الصداقة تنتهي عندما تتعارض أو تنتهي المصالح؟
- هكذا الأصدقاء إذن في رأيك... منافقون؟
- كلنا منافقون يا عزيزي بشكل أو بآخر، نحن عندما نحسن إلى شخص أو نلتزم معه بالمعايير الأخلاقية، في الحقيقة نحن لا نحترم الشخص نفسه،

بل نحترم قيمنا نحن. في اللحظة التي نشعر فيها أن احترامنا لقيمة ما داخلنا يتعارض مع صداقة ما، ننهي فورًا هذه الصداقة.
- وهل ترى هذا نفاقًا؟
- وماذا تراه أنت؟
- أراه احترامًا للذات.

ضحك الرجل في انتصار:

- إذن أنت تتفق معي أن الأهم هو ذاتك... لا صديقك.

قطب عادل جبينه قائلًا في حدّة:

- هكذا تبرر لنفسك إيذاء أصدقائك إذن.
- ولماذا لا تقول إنني أحمي نفسي.
- تحمي نفسك من ماذا؟
- من غدر أحد منهم.
- هذا مجرد احتمال.
- ما دمت قد نفذته أنا، إذن الاحتمال قابل للتحقق.
- منطق سخيف.
- يجوز... لكنه يحقق لي قدرًا من الاستقرار... لا صدمات في حياتي على الأقل.

حدّق عادل في الرجل في غضب، كان حانقًا على هذا الرجل الغريب الذي تبدو عليه أعراض جنون الارتياب واضحة، لكنه لم يكن ليسمح أن تسمم هذه الأفكار الحمقاء عقله. بيد أن الثقة المرتسمة على وجه الرجل سمحت لبعضٍ من الشك بأن يتسلل إلى داخله... الذي سُرعان ما دنّس صفاء روحه بسؤال مُفاجئ... هل كانت مبادئه صادقة فعلًا وبريئة؟ راح يبحث عن إجابة سريعة تُجهض هذا التساؤل قبل أن يتعاظم داخله. إلا أنه ارتبك وهو يشعر بالارتياب يتأهّب للانقضاض على إجابته كي يفترسها ويُمزّق إيمانه بها.

لم يخرج صوت عادل غاضبًا كما أراد:

- لكنك قلت إنك تشعر بالأسف من أجل خيانتك لأصدقائك... هذا يعني بالتأكيد أنك تعرف في قرارة نفسك أنك على خطأ.

لم يلتفت إليه الرجل وهو يضرب القاعدة الحديدية لقضبان السكة الحديدية بحذائه أثناء السير، أطلق زفيرًا بعد شهيق طويل:

- أخبرتك أن الحياة بغيضة، لا تعطينا كثيرًا من الخيارات. لو أن

الأسد شعر بالاكتئاب بعد كل فريسة يلتهمها لمات كمدًا.
- لسنا حيوانات..نحن بشر لدينا عقول نستطيع التمييز بها.
- تقصد لنستطيع اختراع تبريرات لأفعالنا كي نشعر بالرضا عنها.

احتد عادل:

- لكنك تشعر بالأسى من أجلهم، هذا أكبر دليل على ندمك.
- لست نادمًا على الإطلاق... أنت تشعر بالأسى على الفقراء في هذا العالم رغم أنك لا تستطيع أن تحل مشكلاتهم جميعًا، وتشعر بالأسى عندما يموت أحد من أهلك، لكن هذا لا يمنعك من إكمال حياتك.
- عفوًا هذا تبرير سخيف.... لأن الفقر أو الموت أشياء تحدث بفعل القدر... بينما في حالة أصدقائك أنت من قمت بالخيانة.
- اعتبره إذًا قدرهم هم.
- لكنك أنت من صنعته.
- لا أحد يصنع القدر.
- بل أنت اخترت أن تصنعه بنفسك.
- هناك فرق بين القدر المكتوب وبين الاختيار... لا تعارض هنا... يتوجّب عليك الاختيار بين أن تفعل شيئًا أو أن تقف مُتفرِّجا. أنت في الأساس تُحاسب على اختيارك وليس على قدرك لأنك في الحقيقة لا تستطيع تغيير القدر.

صمت عادل وهو يحاول أن يفهم هذه النظرة الفلسفية العميقة، لاحظ الرجل حيرته فأراد تبسيط الأمر له:

- أعرف أن الفكرة صعبة الإدراك، دعني أعطيك مثالًا ...أنت اخترت محاولة منعي من الانتحار، رغم أنك حتى لو لم تمنعني أنت، لم أكن لأموت، لكن سيكون هناك سببٌ آخر يقوم بدورك الذي قمت به! لأن قدري ألا أموت اليوم... هل فهمت الآن؟
- أنت تُعقّد الأمور وتحاول إعطاءَه صبغة فلسفية كي تتقبّل منطقك المريض.
- بل أنت من تهرب من التفسير الحقيقي.
- أي تفسير سخيف تتحدث عنه؟ أن خيانتك لهم هي قدر وجب عليهم تقبّله. وألا يكون هناك أي لوم عليك؟
- أنا كنت مجرد احتمال واحد من احتمالات متعددة لتنفيذ قدرهم، أنا فقط اخترت أن أكون واقعًا إيجابيًا بدلًا من أن أكون احتمالًا سلبيًا!
- هذا ليس عدلًا.
- ليس هناك عدلٌ في الدنيا، هناك اختيارات فقط يقوم بها البشر... يُجازون بثواب لها وعقاب عليها. وإلا لما خلق الله الآخرة؟

لمعت عينا عادل وهو يُفحم الرجل بقوله:

- إذن أنت تعترف أخيرًا أنك أخطأت في حقهم.
- أنا لم أنكر ذلك أبدًا.

أحس عادل بالإحباط بسبب هدوء الرجل واقتناعه التام بكل آثامه. كلما حاول أن ينتصر لأخلاقه الحسنة، قابلته ثقة الرجل بكل شراسة لتنهش كل ما يؤمن به من خير. تتصارع داخله تساؤلات تنبش في ماضيه بحثًا عن إجابات، تنهار حواجز وهمية في عقله، فتنساب الذكريات إلى بؤرة وعيه. تذّكر رؤوف وفاروق وسعيد ومحمود وعزيز وباسم. تذكّر مقابلته الأخيرة مع حسن الذي أخبره مُتصنِّعا أنه اكتشف براءة الجميع إلا هو. حسن... صديق عمره الذي سبقه بخطوة واحدة.

تعالى صفير قطار قادم من بعيد، فشتّت انتباهه، ضايقه رؤيته لشبح ابتسامة ساخرة على فم الرجل، لاحت له فكرة ظنّها سبيًلا لتدمير ثقة هذا الرجل المغرور.

حاول أن يبث بعضًا من ثقة في صوته المرتعش:

- أنت كاذب... يملؤك الشعور بالذنب، لهذا أردت الانتحار كي تهرب... أليس كذلك؟

رد الرجل في برود:

- أنا لا أهرب ... هذه شجاعة.

انفعل عادل:

- أي شجاعة تلك التي تراها في الانتحار؟
- شجاعة المواجهة... أنا لا أهرب من الموت، فالموت آت على كل حال.. أنا فقط أُقصّر المسافة.
- بل تهرب من معاناة الشعور بالذنب.

لاحظ عادل التوتر في صوت الرجل هو يقول:

- هذا الضيق مجرد أثر جانبي.
- لكنك لم تعد تستطيع العيش به.

أشاح الرجل بوجهه تجاه القطار القادم من بعيد قائلًا:

- أعترف أنني أشعر بالاختناق بسبب ذلك، لكنني بحكم العادة اخترت أن أكون إيجابيًا وأختار قدري... فكّرت أن أذهب للموت بدلًا من انتظاره!
- لماذا لم تُفكّر في التوبة؟
- التوبة لا تصلح لي... في الحقيقة أنا لست نادمًا على ما فعلت... أنا كنت فقط مختنقًا به!

ثار عادل:

- أنت مُتصلّب الرأي...
- بالعكس... حديثك معي أذهب عني الاختناق الذي كنت أكتمه.

هدأت ملامح عادل وهو يقول في ترقّب:

- آمل أن يثنيك ذلك عن تكرار محاولة الانتحار.
- أنا عدلت عن فكرة الانتحار بالفعل... لن أنجح في ذلك أبدًا.
- جميل أنك عدلت عن ذلك، لكن ماذا تقصد بأنك لن تنجح في ذلك؟
- هل تعلم أن محاولة اليوم هي محاولتي الثالثة للانتحار التي فشلت؟
- ثالث محاولة!
- نعم... فكّرت الآن أن الله لا يريد موتي، وكأنه يريد أن يحبسني في هذه الدنيا كعقاب لي.
- لا تُكابر... باب التوبة دومًا مفتوح.
- أنت بالتأكيد قد يغفر لك الله خطاياك، أما أنا فلا... لهذا دعني أعيش في دنياي كما أريد، فنهايتي محتومة.

بدت ملامح عدم الفهم على وجه عادل الذي صمت وكأنه ينتظر تفسيرًا ما، فأردف الرجل الذي اقترب منه كي يكون صوته مسموعًا وسط ضجيج صوت القطار الذي اقترب منهما:

- سعدت بالحديث معك، لكن كما أخبرتك... الحياة تضعنا دومًا في اختيارات صعبة.

حدث الأمر بشكل سريع، استوعب عادل مُتأخِّرا كل شيء، كان ذلك بعد أن دفعه الرجل أمام القطار، وقبل أن يدهسه بلحظة!

تـَـمَّـــت

أحمد فؤاد – 25 حزيران يونيو 2019

في انتظار تقييمكم للقصة على موقع Goodreads على الرابط التالي

https://www.goodreads.com/book/show/46725711

للتواصل: Twitter: @ahmoda